Route Educational and Social Science Journal *ISSN: 2148-5518*

Volume 5(1), January 2018

Article History

Received/Geliş	*Accepted/Kabul*	*Available Online/Yayınlanma*
29/12/2017	*03/01/2018*	*10/01/2018*

التغيير في الأدوار الجندرية عند اللاجئات السوريات في الاردن

عهود عايد سلامه الزيود الدكتورة أمل سالم العواودة

الملخص

نظراً لما تعانية المرأة جراء الحروب والنزاعات المسلحة من اعباء سواء كانت تحت سلطة النزاع المسلّح أو لاجئة في بلد آمن، من تغييرات اجتماعية واقتصادية وثقافية تلقي بظلالها على النساء تحديدا، جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف إلى مظاهر التغيير في الأدوار الجندرية عند النساء اللاجئات، والتعرف إلى آثار التغيير في الأدوار الجندرية على المرأة نفسها وعلى علاقة المرأة بزوجها، بأسرتها.وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثل مجتمع الدراسة من النساء اللاجئات السوريات المتزوجات أو اللواتي سبق لهنّ الزواج الموجودات في المملكة الأردنية الهاشمية واللواتي يسكنّ في كل من محافظة العاصمة وجرش وإربد، واستخدمت العينة القصدية حيث تم تطبيقها على 200 امرأة، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات.

توصلت الدراسة إلى أن حالة اللجوء ساهمت في تغييرالأدوار الجندرية لدى المرأة السورية اللاجئة، حيث أن دور المرأة السورية اللاجئة قبل اللجوء كان محصوراً في دورها التقليدي تبعاً للمنظومة الاجتماعية السائدة في المجتمع السوري والتي تمنح السلطة للرجل وتتفوق مكانته الاجتماعية على مكانة المرأة المرتبطة فقط في دورها الإنجابي ورعايتها لأسرتها وشؤونهم، وقد أصبحت مسؤولية الأبناء مسؤوليتها كاملة بعد اللجوء، كما أنّ المرأة اللاجئة لم تعد تجد وقتاً كافياً لأسرتها أو زوجها، وأصبحت في مواجهة مباشرة لرفضهم خروجها إلى العمل، رغم أنه كان بهدف إعالتهم وتحسين مستوى معيشتهم،

الكلمات الدالة: الادوار الجندرية ، التغيير في الادوار الجندرية، المرأة السورية اللاجئة.

المقدمة:

كان للأردن النصيب الأكبر من تدفق اللاجئين السوريين إليه؛ نظراً لقرب البلدين جغرافياً فقد بلغت نسبة النساء والأطفال حسب تقرير المفوضية السامية 80% من اللاجئين، بحيث تتولى النساء اللاجئات إعالة واحدة من أصل كل أربعة أسر سورية، وبحسب التقرير الصادر عن ادارة شؤون اللاجئين في وزارة الداخلية في الاردن حتى ابريل 2017،فقد بلغ عدد اللاجئين السوريين (1,400)مليون لاجئ،مسجّل منهم (640)الف لاجئ مسجلين رسمياً، منهم (420) الف استكملوا توثيق اوراقهم، يعيش منهم (516.78) الف لاجئ في المدن والقرى الأردنية، وتشكل الاناث مانسبته (50.7%) من اجمالي عدد اللاجئين، فيما تبلغ نسبة الاطفال من ابناء اللاجئين السوريين في الاردن 51.65%[1]

يختلف وقع اللجوء على النساء عن تجربة الرجال، كما وتختلف الاثار وحجم المخاطر التي يتعرضن لها بسبب جنسهن ووضعهن الاجتماعي، فغالباً ما يقعن فريسة للعنف والإعتداء الجنسي ويتم استغلالهن في سبيل الوصول إلى الملجأ، وكثيراً ما تجد النساء انفسهن مقحمات بأدوار جديدة ومسؤوليات إضافية بوصفهن لآجئات كإعالة أسرهن، وتلبية احتياجاتهم. فالرجال عادة يواجهون مصير الأسر أو الموت أو الاختفاء، نتيجة التحاقهم بالقتال، مما يضع النساء امام معطيات جديدة تضعهن في مواجهة من نوع اخر في سبيل إعالة انفسهن وإعالة أطفالهن وكبار السنّ من الأقارب، أو العاجزين، ويتزايد العبء عليهن مع تضاؤل فرصة الانتفاع بالخدمات، وفضلاً عن ذلك فإن الصراوإنهيار القانون والنظام في كثير من البلدان يجعل النساء والفتيات معرضات لتزايد خطر الإغتصاب[2]

في هذا الصدد يمكن القول أن الخوف والقلق يسيطرعلى غالبية اللاجئات بسبب العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي والذي يتمثل في الاعتداء الجسدي والتحرش الجنسي أو سوء المعاملة في المنزل، مما يفرض على المرأة الانعزال أحياناً كثيرة بهدف حمايتها، ففي الاستطلاع الذي أجرته المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، أجمعت ثلث الأسر التي ترأسها نساء على أن المرأة لا تغادر المنزل أبداً، أو نادراً ما تغادره، أو تغادره بداعي الضرورة فقط.[3]

كل هذه العوامل ساهمت بإبراز ظاهرة جديدة يطول الحديث عنها لدى اللاجئات السوريات، في الأردن، خاصة اللواتي يعشن خارج اسوار المخيمات، ويسكنّ في المحافظات والقرى الأردنية، نظرا لوجودهن كمعيلات لاسرهنّ سواء بعملهن اليومي في بيتوهن أو خارجها.

---

[1]- الاستعراض العام لاوضاع اللاجئين السوريين في الاردن، المفوضية السامية العليا لشؤون اللاجئين، 2017.

[2]- المرأة اللاجئة بين انتهاكات الحقوق ومعضلة الجندر،العجيمي،نوال،2013،شبكة المعلومات العالمية/(الانترنت)،لمزيدمن المعلومات مراجعة الرابط الآتي: http://swnsyria.org/?p=1049

[3]- حقوق الانسان وحماية اللاجئين،المفوضية السامية العليا لشؤون اللاجئين،2006.

فقد أجبرت تجربة اللجوء اللاجئين على الإضطلاع بأدوار ومسؤوليات جديدة تتناقض مع ما اعتادوا عليه من أدوار اجتماعية تقليدية للرجل والمرأة، بالرغم من أنه ساهم في زيادة الوعي وتوسيع مدارك المرأة اللاجئة متمثلا في أن ما قبلته من زواج مبكر ودور مهمش في السابق لن تقبله لابنتها، هذا ما أشار إليه تقرير الرمال المتحركة .[1]من هنا جاءت الدراسة لبحث التغيير في الأدوار الجندرية عند النساء اللاجئات في الأردن، وأثر هذا التغيير على علاقة المرأة بنفسها وبزوجها وبأسرتها.

المبحث الأول: مدخل الى الدراسة

مشكلة الدراسة:

عادة ما يتم استهداف النساء في الحروب واستضعافهن، والمتتبع للحروب سيجد ان النساء اصبحن ضحايا سهلة جدا ومن يتابع الدراسات الرسمية سيتفق مع ماجاء بها، فبالأشارة للاثار الاجتماعية التي تعكسها النزاعات المسلحة على النساء نجد بانهنّ الاكثر عرضة للتهميش والفقر والمعاناة، كما انهن يواجهن تغيير في الأدوار التقليدية وتضطر المرأة لإعالة أسرتها وأطفالها وكبار السن لغياب الرجال في العائلة ويقع على عاتق النساء حل جميع مشاكل الأسرة وتتولى مسؤولية كسب العيش وقد تترك المرأة أطفالها بمفردهم، مما يساهم في تفكك الأسرة نظرا لغياب الزوج وانشغال المرأة باعباء قد تستهلكها وتفقدها السيطرة على كامل الأدوار المنوطة بها. [2]

ففي الحرب، تجد المرأة نفسها وجها لوجه أمام جملة من الأدوار التي لم تألفها في حياتها السابقة، تقوم بها دون خطة مسبقة أو شكل مدروس، حيث تتأثر المرأة بما تلقيه الحرب عليها من اعباء سواء كانت تحت سلطة النزاع المسلّح أو لاجئة في بلد آمن، وعليه فان أي تغيير اجتماعي يحدث في فترة الحرب فإنه يلقي بظلاله على النساء تحديدا. من هنا جاءت هذه الدراسة بهدف الكشف عن مظاهر التغير في الأدوار الجندرية عند المرأة اللاجئة (السورية)، ومايترتب عليه من اثار تنعكس عليها وعلى علاقتها بزوجها واسرتها وذلك من خلال الاجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما مظاهر التغيير في الأدوار الجندرية عند النساء اللاجئات؟

2-ما آثار التغيير في الأدوار الجندرية على المرأة اللاجئة وعلى علاقتها بزوجها وعلى علاقتها بأسرتها ؟

أهداف الدراسة:

التغيير في الأدوار الجندرية عند اللاجئات السوريات في الاردن، عهود عايد سلامه الزيود وأمل سالم العواودة

[2]-تغير ادوار النوع الاجتماعي بين اللاجئين في لبنان،اوكسفام،2013، شبكة المعلومات العالمية/(الانترنت)،لمزيد من المعلومات مراجعة الرابط الآتي:
http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/rr-shifting-sands-lebanon-syria-refugees-gender-

[3]- الاثار الاجتماعية والنفسية للنزاعات المسلحة على المرأة، موسى، دعد، 2013، شبكة المعلومات العالمية/(الانترنت)،لمزيد من المعلومات مراجعة الرابط الآتي:
http://musawasyr.org/?p=2612

تسعى الدراسة التعرف الى:

1- مظاهر التغيير في الأدوار الجندرية عند النساء اللاجئات.

2- آثار التغيير في الأدوار الجندرية على المرأة اللاجئة نفسها.

3- آثار التغييرفي الأدوار الجندرية على علاقة المرأة اللاجئة بزوجها.

4- اثار التغيير في الأدوار الجندرية على علاقة المرأة اللاجئة بأسرتها.

أهمية الدراسة:

ان افتقار المكتبة العربية والمحلية للدراسات التي بحثت موضوع تغير الدور الجندري للمرأة اللاجئة يؤكد على أهمية بحث الدراسة، وذلك من اجل توجيه المنظمات العاملة مع اللاجئين لتتوائم برامجهم والتغيرات في الأدوار الجندرية مابعد اللجوء وتحديدا لفئة النساء.كما تتميز الدراسة ببحثها للمرأة السورية اللاجئة المقيمة في محافظات وقرى المملكة والتي اصبحت تتعايش ضمن منظومة المجتمع الاردني، فكان من الاجدى دراسة حالة المرأة اللاجئة من عدّة جوانب، بدءا بما يتعلق بها وبأسرتها وبمجتمعها المحيط، فكان من الضروري ان يتم تسليط الضوء على المرأة الاجئة للوصول إلى مظاهر التغيير التي طرأت على حياتها بعد اللجوء، وتوجيه صنّاع القرار نحو المشكلات التي تعانيها اللاجئات من اجل توجيه البرامج والمشاريع نحو تغطية احتياجاتها.

مفاهيم الدراسة:

الدور: نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في اي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الاخرون كما يعتنقها الفرد نفسه، حيث تناول الدور من جوانب عديدة اهمها :متطلبات الدور اي توقعات الاخرين بشأن اداء شخص لدور معين في موقف معين، وتوقعات الدور، وهي السلوك المتوقع والمرغوب الذي يرتبط بدور معين، اداء الدور، وهو طريقة قيام الشخص بدوره في موقف معين.[1]

الأدوار الجندرية :هي نتاج سلوك مكتسب يحدد العلاقات والأدوار التي يقوم بها كل من الذكر والانثى حيث ان دور كل نوع يتأثر بالبيئة الاجتماعية والثقافية والجغرافية والاقتصادية والسياسية.[2]

التغيير بالأدوار الجندرية: يقصد فيه التغير في المهام التي تنتمي للنظام الاجتماعي والتي تتحدد حسب نوع الفرد اجتماعيا إمرأة أو رجل من خلال منظومة ثقافية واجتماعية يفرضها المجتمع وهي المسؤولة عن تحديد المهمات المتعلقة بدور كل فرد.[3]

---

[1]-قاموس علم الاجتماع، غيث، محمد عاطف،1997.

[2]-ادماج النوع الاجتماعي في التنمية من خلال المساواة في الحقوق والموارد والرأي، م،كينغ، اليزابيث، اندرو، ماسون، 2004.

[3]-نظرية الدور الاجتماعي، المحارب، محمد عيد،2015، شبكة المعلومات العالمية/(الانترنت)،لمزيد من المعلومات مراجعة الرابط الآتي:
http://malmharb-measurement.blogspot.com/2015/04/blogpost_14.html

وتم تعريف **التغيير بالادوار الجندرية اجرائياً على أنه:** تغيير في المهام المنوطة بالافراد حسب نوعهم الاجتماعي يتحكم فيها مجموعة من العوامل والظروف التي تغيرها ،وقد تكون خارجة عن ارادة الفرد والمجتمع .

الدراسات السابقة:

1- اجرى الاغوات (2015م) دراسة بعنوان (صراع الأدوار الجندرية ودوره في العنف الأسري) بهدف التعرف الى طبيعة صراع الأدوار الجندرية في الأسرة الأردنية وربطها بالعنف الأسري حيث اعتمد المنهج الوصفي التحليلي ،وقد مكنته النتائج من التوصل إلى ان مستوى صراع الأدوار الجندرية جاء متوسطا وله تأثير بالعنف الأسري الذي جاء متوسطا ايضا كما ان الدراسة توصلت لان الفروق في صراع الأدوار الجندرية تبعا للنوع الاجتماعي جاءت لصالح الاناث وان العنف الأسري تبعا لحالة العمل جاءت لصالح من لايعمل منهن,كما ان صراع الأدوار لدى الزوجة العاملة هو الذي يظهر بحكم الترقيات المختلفة والمتطلبات المتباينه التي تنتظر منها تجاه تأديتها لدور الزوجة وقيامها بدور الام إلى جانب عملها ممايسبب لها شعورا بالعجز وعدم القدرة على القيام بجميع هذه المطالب وتلبية مختلف التوقعات المنتظرة منها فيشكل ذلك مصدرا لصراعات داخلية تعيشها المرأة على مستوى العلاقات مع الافراد والمجتمع.

2- جاءت دراسة جمعية النساء العربيات في الاردن وبالنيابة عن الشبكتين النسويتين العربيتين" سلمى وعايشه" (2014) "**بعنوان الكشف عن العنف المبني على النوع الاجتماعي ضد اللاجئات السوريات في الاردن ولبنان"** حرصت الدراسة على كشف الانتهاكات الواقعة على اللاجئة السورية اثناء وبعد اللجوء إلى دول الجوار وتم التركيز في الاردن على اشكال وفعالية خدمات الحماية من العنف القائم على اساس النوع الاجتماعي والتحديات التي تواجه المنظمات النسائية العاملة مع الناجيات من العنف وقد توصلت الدراسة إلى ان العنف القائم على النوع الاجتماعي والذي تتعرض له اللاجئات السوريات في الاردن من وجهة نظر النساء في المجموعات البؤرية استغلال النساء لاغراض جنسية من قبل مقدمي الخدمات خاصة من قبل الجمعيات الخيرية ومؤسسات الاغاثة، التحرش الجنسي بالنساء وبناتهن في الاماكن العامة ومحاولات الاعتداء الجنسي على الفتيات، الزواج المؤقت وتزويج القاصرات والتي باتت مشكلة تحتاج حلول من قبل الدولة الأردنية للحد من تلك الزيجات بل ومنعها، ازدياد العنف الأسري بكافة اشكاله اللفظية والجسدية والنفسية، نظرة المجتمع المحلي للاجئة السورية باعتبارها سلعة رخيصة، وانهن مباحات.

3- على صعيد الدراسات الاجنبية فقد اجرىHerrera (2012) بعنوان: (**رد الفعل السلبي للرجال لفقدان السلطة في العلاقة بين الجنسين)** بحثت في تفسير أسباب عنف الأزواج الذين فقدوا السيطرة والنفوذ على زوجاتهم وعلاقة ذلك بالايدولوجية الذكورية، وقد تم استخدام المقابلات كأداة لجمع المعلومات وقد طبقت على عينة بلغت 83 زوج يعتقدون انهم فقدوا السيطرة على زوجاتهم، كما تمت مقابلة الزوجات من خلال برامج الكترونية لطرح قرارات اسرية من الأزواج، كل على زوجته لمعرفة رأيها، فتبين ان ننصف الزوجات اتفقن مع قرارات الزوج، في حين تبين ان الأزواج الذين رفضت زوجاتهن قراراتهم هم الاكثر عنفا معهن باعتبار الرفض تحديا لمكانتهم المرتفعة والممنوحة لهم.

4- اجرى Khawaja & Milner خواجا وميلنر(2012) دراسة بعنوان: (**الضغوط النفسية على اللاجئين في جنوب السودان وتأثيرها على العلاقات الزوجية)** هدفت الدراسة الى معرفة تأثير الاجهاد على العلاقة الزوجية بين اللاجئات من جنوب

السودان الذين استقروا في استراليا، وقد كانت العيّنة مكونة من لاجئات كنّ متزوجات أو قد سبق لهنّ الزواج، وقد تمت مشاركهتن في ثلاث مجموعات للتركيز حيث تمّ وضع سيناريوهات افتراضية وتحديد القضايا الاساسية التي تسبب النزاع بين الأزواج وذلك لتسهيل النقاش وقد توصلت الدراسة إلى ان ادارة الاموال وعدم وجود دعم اسري من ابرز الاسباب واكثرها التي تؤثر على العلاقات الزوجية.

5-كما اجرى Tina Sideris دراسة(2003) بعنوان: (**الحرب والجندر والثقافة**) بهدف التعرف الى آثار العنف القائم على النساء والرجال في الحرب، حيث يتم تحديد اضطرابات مابعد الصدمة، أو أحد أعراضها من الاحداث المتصلة بالحرب بالنسبة للمرأة، حيث تقوم الدراسة بالأشارة للمرأة كجزء الحرب معتمدة على الابحاث المتعلقة بالمرأة الافريقية، مستشهدة باقوال اللاجئات الموزمبيقيات اللواتي استقررن في جنوب افريقيا، لمعرفة اثار الصراع الاجتماعي واسع النطاق، وتوصلت الدراسة لان نتائج الاثار النفسية والاجتماعية للحرب يتم معرفتها والترويج لها من خلال التحقيق بين الجنسين في حالات تاريخية معينة.

عند استعراض الدراسات السابقة التي تم توظيفها في الدراسة ،نجد انها ذات علاقة مباشرة ،وغير مباشرة بالدراسة ،الا ان اغلبيتها لم تتطرَق الى واقع المرأة اللاجئة التي تعيش في المحافظات ضمن منظومة المجتمع المحلّي بشكل خاص،خارج المخيمات المخصصة للاجئين ،ولم تتطرق بشكل خاص للتغييرالحاصل في ادوار المرأة الجندرية اللاجئة، انما تمّ التعامل معها كفرد لاجئ والبحث في مشكلاتها او العنف القائم عليها جرّاء اللجوء. تفرَدت الدراسة بجدَية البحث والتعمق في دراسة تغيير الادوار الجندرية للمرأة اللاجئة، من خلال تسليط الضوء على مظاهر التغير في ادوارها واالاثار المترتبة على تغيير ادوارها على نفسها وعلى علاقتها بزوجها واسرتها.

المبحث الثاني: الإطار النظري

الدور والنوع الاجتماعي:

يعتبر اللجوء احدى الظواهر الاجتماعية التي ظهرت منذ فجر الانسانية ،فمنذ بدء التاريخ اضطر الانسان الى تغيير مكانه واقتلاعه من ارضه بحثا عن الامان من الحرب او الكوارث الطبيعية او لاسباب سياسية اودينيه تاركا دياره سعيا لتحقيق الامان.

ولحالة الحرب تحديدا وقعٌ خاص ومؤثّر في سلوك الفرد،حيث تساهم الحرب في تغيير ادوار النساء بشكل خاص،كما ويساهم اللجوء في اضافة المزيد من الادوار الى المرأة ،فتجد نفسها امام مجموعة كبيرة من المسؤوليات التي تضطرها للعب الكثير من الادوارالتي لم تكن غالبا مستعدّة لها انما مضطرة ، تلك الادوار تزداد صعوبة، كلما زاد الظرف قسوة، وكلما ازداد عبئ المسؤوليات الملقاة عليها، ممايدفعها للاستقلالية في اتخاذ الكثير من القرارت بسبب تغيير ادوارها.

في احدى مقالات جوديث بتلر Judith Butler بعنوان (تأدية الأدوار وتكوين الأنواع الاجتماعية (الجندر))، عام 1988 حيث قدمت قراءة حديثة لما يعرف "بتأدية الأدوار وعلاقتها بتطوّر الهوية الجندرية"، فقد بدأت باقتباس مقولة سيمون دي بوفوار من كتابها الجنس الثاني عام 1974 أن " المرأة لا تولد إمرأة، بل تصبح إمرأة" معلّقة على الفعل، مسؤولية الأداء والتغيير، مؤكدة ان الجندر ما هو إلا "تكرار لأدوار نمطية خلال حياة الإنسان" مما يثبت أن الدور هنا قابل للتغيير بصفته رغبةً لا أصلاً, وبناء على ذلك تحتمل هذه المرونة "إمكانية تحوّل الجندر"حيث عللت سبب الأدوار النمطية المنوطة بالرجل والمرأة بشكل ثابت ماهو الا شكل خلقته المجتمعات عن طريق اللغة والدلالات الاجتماعية، أي أن الجندر نسخة لا أصل لها وهذا يمّكن الأفراد من تغيير تصرفاتهم

الشخصية والتعديل عليها بتأدية أفعال أخرى لأن تصرفاتهم ليست حقائق أو مرجعية أصلية, وبذلك لا يجوز تهميش أو معاقبة أولئك الذين ينحرفون عن المعايير الاجتماعية الوهمية.[1]

فيما ذكرت اورزولا شوي Ursula Choi في كتابها الذي يحمل عنوان (أصل الفروق بين الجنسين) مقتبسة ذات العبارة لسيمون دي بوفوار ما يفيد بان الاطفال يتم تصنيفهم منذ الولادة للقيام بالدور حسب الجنس وهذا الدور لايأتي فجأة انما يتزامن مع الاشخاص في مراحلهم العمرية المختلفة، مما يولّد ضحايا لايدلوجيا الفرق بين الجنسين وتبعاتها حيث يتم تبرير اضطهاد الجنس الضعيف من قبل الجنس القوي عبر هذه الايدولوجيا.[2]

وبذلك يمكن تعريف **الجندر**، حسب منظمة الصحة العالمية على انه المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية، لا علاقة لها بالاختلافات العُضوية.

إن **الدور** الذي يقوم به أي من النوعين هو نتاج سلوك مكتسب، وعلى هذا السلوك تتحدد العلاقات والأدوار التي يقوم بها كل من الذكر والأنثى، ولا شك أن دور كل نوع يتأثر بالبيئة الاجتماعية والثقافية والجغرافية والإقتصادية والسياسية.

فالجنس هو مجموع المميزات الجنسية الأولية والثانوية وكذلك الوظائف بين الذكر والأنثى .**وأما النوع** فهو إنتاج التنظيم الاجتماعي للجنسين في فئتين مميزتين مختلفتين رجالاً ونساءً، فالعلاقات بين الرجال والنساء إذاً ليست تلقائية، وإنما هي منظمة حسب الثقافات المختلفة، وعليه فهي بهذا المعنى قابلة للتغير حسب تغير المفاهيم والثقافة السائدين في زمن معين، وفي بلد معين، هذا النظر للنوع على أنه ليس عملية طبيعية مثل مفهوم الجنس يجعلنا نستطيع أن نفكر في التغير الذي يمكن إحداثه من أجل تنمية شاملة في المجتمع للمرأة والرجل.[3]

وإذا استعرنا ما ذكرته آن أوكلي Ann Oakly التي كانت من أوائل من استخدم هذا المصطلح، في كتابها(Oakly، 1972) سنجد أنها توضح أن كلمة Sex أي الجنس تشير إلى التقسيم البيولوجي بين الذكر والأنثى، حيث الفرق الظاهر بين الاعضاء الجنسية والفرق بارتباط الجنسين بوظيفة الانجاب، بينما يشير النوع Gender إلى التقسيمات المقابلة اجتماعياً من حيث الذكورة والأنوثة حيث الأدوار لكل منهما تقررها المجتمعات حسب مرجعيتها الايدلوجية والثقافية فنجد أن مفهوم (النوع) يلفت الانتباه إلى الجوانب ذات (الأساس الاجتماعي) للفروق بين الرجال والنساء، ولقد اتسع منذ ذلك الوقت استخدام هذا المصطلح ليشير ليس فقط إلى الهوية الفردية وإلى الشخصية ولكن يشير على المستوى الرمزي أيضاً إلى الصور النمطية الثقافية للرجولة والأنوثة، ويشير على المستوى البنائي إلى تقسيم العمل على أساس النوع في المؤسسات والتنظيمات. ورغم استخدامه بكثرة في الآونة الأخيرة إلا أنه ظل بصفته (مفهوما) غامضاً إذ يتم تعريبه وترجمته إلى اللغة العربية إلى مصطلحات عدة منها (الجنس البيولوجي، الجنس الاجتماعي، الدور

[1]-فلسفة مفهوم تأدية الادوار لدى جوديث بتلر وعلاقته بالادب، الحاج، سمية،2016، شبكة المعلومات العالمية/(الانترنت)،لمزيد من المعلومات مراجعة الرابط الآتي: http://thaqafat.com/2014/09/24280

[2]-اصل الفروق بين الجنسين، شوي، اورزولا، 1995.

[3]-مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، صندوق الامم المتحدة الانمائي، 2001

الاجتماعي، النوع الاجتماعي) وحالياً يستخدم مفهوم النوع الاجتماعي (الجندر) للتعبير عن عملية دراسة العلاقة المتداخلة بين المرأة والرجل في المجتمع.[1]

الدور:

تعددت التعريفات التي تناولت هذا المفهوم نظرا لاستخدامه في حقول كثيرة تجاوزت العلوم الاجتماعية، عرف (مُحَمَّد عاطف غيث)الدور في قاموس علم الاجتماع، بانه نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في اي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الاخرون كما يعتنقها الفرد نفسه، حيث تناول الدور من جوانب عديدة أهمها :

- متطلبات الدور اي توقعات الاخرين بشأن أداء شخص لدور معين في موقف ما.
- توقعات الدور، وهو السلوك المتوقع والمرغوب الذي يرتبط بدور معين.
- اداء الدور، وهو طريقة قيام الشخص بدوره في موقف معين.[2]

ان الأدوار التي يقوم بها كل من الجنسين تشكلها الظروف الاجتماعية، وليس الاختلاف البيولوجي. فعلى سبيل المثال، إذا كانت تربية الأطفال، وأعباء العمل المنزلي مرتبطة تقليدياً بالمرأة، فإن ذلك ليس له علاقة بتكوينها البيولوجي كإمرأة، اذ أن هذه الأدوار يمكن أن يقوم بها الرجل أيضاً. وعليه، فإن أدوار النوع الاجتماعي تختلف عن أدوار الجنس البيولوجي، فالأولى من الممكن أن تكون متبادلة بين الجنسين، في حين أن الثانية تتسم بالثبات.

إن أدوار النوع الاجتماعي يحددها المجتمع والثقافة لكل من النساء والرجال على أساس قيم وضوابط وتصورات المجتمع لطبيعة كل من الرجل والمرأة، وقدراتهما واستعدادهما، وما يليق بكل منهما حسب توقعات المجتمع.[3]

تأتي **نظرية الدور** والتي برزت في مطلع القرن العشرين لتفسرّ تفاعل الفرد بالافراد المحيطين به، وتفضي إلى ان سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعيه تعتمد على الدور أو مجموعة الأدوار الاجتماعيه التي يشغلها في المجتمع، بحيث تعتمد منزلته أو مكانته على الدور الذي يشغله، ذلك ان الدور يتكون من واجبات وحقوق اجتماعية تحدد مكانته بمعنى ان الدور يحدد الواجبات واما الحقوق فتتم صياغتها من الواجبات والمهام التي يؤديها في المجتمع، مع العلم بان الفرد يشغل عدّة ادوار ضمن مؤسسات مختلفة، وتختلف الأدوار في المؤسسة الواحدة وتتنوع (قيادية، وسطية، قاعدية)، وتفضي إلى اعتبار الدور وحدة بنائيه للمؤسسة يعتبر حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، والمؤسسة وحدة بنائية للتركيب الاجتماعي.[4]

---

[1]- Gender trouble: feminism and the subversion of identity, Butler, Judith, 1999.

[2]–قاموس علم الاجتماع،غيث، مُحَمَّد عاطف، 1997

[3]-مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي،المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية(مفتاح)، 2006

[4]–مبادئ في التنشئة الاجتماعية، خواجه،عبدالعزيز، 2005.

ومما تم ايضاحه في مبادئ نظرية الدور ان الفرد الواحد في المجتمع يشغل عدة أدوار اجتماعية وظيفية في آن واحد ولا يشغل دوراً واحداً . وهذه الأدوار هي التي تحدد منزلته أو مكانته الاجتماعية، ومنزلته هي التي تحدد قوته الاجتماعية وطبقته، وان الدور الذي يشغله الفرد هو الذي يحدد سلوكه اليومي والتفصيلي، وهو الذي يحدد علاقاته مع الآخرين على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي، وسلوك الفرد يمكن التنبؤ به من معرفة دوره الاجتماعي اذ ان الدور يساعدنا في تنبؤ السلوك, علماً بأن التدريب على القيام بالأدوار الاجتماعية يكون خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

تبنى نظرية الدور على خمس افتراضات أساسية، يوجد عليها اتفاق عام بين العلوم الاجتماعية المختلفة، وهي:-

- إن بعض أنماط السلوك تعد صفة مميزة لأداء الأفراد الذين يعملون داخل إطار معين .
- إن الأدوار غالبا ما ترتبط بعدد معين من الأفراد الذين يشتركون في هوية واحدة.
- إن الأفراد غالبا ما يكونون مدركين للدور الذين يقومون به، وإلى حد معين الأدوار يتحكم فيها حقيقة الإدراك بها.
- إن الأدوار تستمر بسبب ما يترتب عليها من نتائج من ناحية وبسبب ارتباطها بسياق نظم اجتماعية أكثر اتساعا من ناحية أخرى.
- إن الأفراد يجب تأهيلهم للأدوار التي يقومون بها.[1]

بناء على ما تم ايضاحه من خلال نظرية الدور، ستفسر النظرية ما يتعلق بالأدوار المتعلقة بالمرأة اللاجئة وتغير هذه الأدوار وتعددها، حيث ترتبط هذه الأدوار بأنماط السلوك داخل إطار المجتمع أو العائلة، وكذلك تفسر تعددية الأدوار التي تقوم بها المرأة اللاجئة والتي من المفترض أن تكون موزعة على هيكل اجتماعي كامل، كما وتشير هذه النظرية إلى مدى امكانية قيام اللاجئة بالأدوار المتعددة، وهذا ما سيتم ايضاحه في نتائج هذه الدراسة .

نظرية الصراع

أما الصراع في مفهوم هيجل فنجده يرى أن التناقضات والصراعات هي الآلية التي تتقدم من خلالها المجتمعات، من خلال عملية ديالكتيكية (تصادم نسق الأفكار). والتي تشير إلى تنافس قوتين متعارضتين، يؤدي هذا التعارض إلى ظهور قوى جديدة نتيجة لهذا الاحتدام بينها، وذهب هيجل إلى أن التقدم يتحقق عن طريق الصراع وحده.(1996).[2]

وبحسب النظرية الصراعية يظهر الصراع في عدّة انواع منها:

[2]-المرأة تعليمها وعملها في الشريعة الاسلامية،الانصاري،علي،1986.

[1]-النظرية الاجتماعية، الحوات، علي، 1996.

–صراع العلاقات: ويتولد هذا الصراع بسبب وجود انفعالات سلبية قوية، سواء نتيجة عن سوء فهم أو نتيجة لوجود صور نمطية معينة أو لسوء الاتصالات ولفقرها أو لتكرار انماط سلوكية سلبية، غالبا ما تؤدي هذه المشكلات إلى ما يسمى بالصراعات غير الواقعية. يعبر حرمان الأفراد من المشاركة في المطالب الاجتماعية والذاتية، أو عدم قدرة أطراف الصراع المتنافرة على تحديد الأهداف، ولان هذا النوع من الصراع من الممكن أن يحدث عندما تتوفر الظروف الموضوعية للصراع، فانها تتسبب في صراعات العلاقات، والذي غالبا مايؤدي إلى تصعيد الصراعات التحطيمية والمدمرة.[1]

–صراع الاهتمامات: يعد هذا النوع من الصراع الاكثر انتشارا وشيوعا حيث يرافق اي مجال صراعي سواء كان اجتماعي أو اخلاقي أو حتى ديني ومما لا شك فيه أن الميول والاهتمامات الثقافية والأخلاقية تلعب دورا بارزا في هذا الصراع، ن حيث أنها تمثل لدى البعض المحرك الرئيسي لكل الفعاليات التي يقومون بها، ويتحكم بصورة في ردود فعل كل فرد اتجاه العقبات والقيود، التي تحد من انطلاقه اتجاه تحقيق أهدافه واهتماماته الذاتية التي تشكل الاستهلاك الثقافي، والخبرات الاجتماعية والمهنية التي مر ويمر بها.[2]

–صراع المصالح: بوجه عام، فإن صراعات المصالح عادة ما يمكن تحقيقها أو إشباعها بطرق عديدة، ويتطلب حل صراع المصالح وجوب مناقشة عدد كبير وهام من مصالح الأطراف المعنية، وأن يحققوا أو يتوصلوا إلى نقاط التقاء مشتركة في المجالات الثلاث السابقة (الموضوعية، الإجرائية، والنفسية). وهكذا فإن هذا النوع من الصراعات تسببه المنافسة والحاجات غير المتوافقة سواء كانت تلك المصالح أو الحاجات حقيقية أو متصورة. وغالبا ما يتخذ صورته الظاهرة من اجل الحصول على الموارد أو المكافآت ذات القيمة.[3]

–صراع القيم: ويعدّ احد المفاهيم الحديثة نسبيا، حيث عرفه ويلر بانه " تضاد بين اتجاهين أساسيين من اتجاهات القيم، كالتضاد الذي يحدث في القيم المنبثقة عن التنظيم الاجتماعي وتلك التي ترتبط بمثل إنسانية أشبه من أن تكون مثالية ". عرف كذلك القيم بأنها:"عدم وجود اتساق وانسجام داخل النسق القيمي ينتج عن تباينها وتناقضها، ويقصد بتباين القيم تغاير واختلاف وظيفة كل منهما، وتعارضه مع وظائف وغايات القيم الأخرى. ويرتبط هذا التباين في جوهره بالجماعات والطبقات والنظم الاجتماعية.[4]

وفي ضوء ما تم ذكره يمكن التوصل إلى اسباب المشكلات التي تواجه المرأة اللاجئة والتي تتمثل في أشكل متعددة للصراع، والتي تنعكس اثارها بوضوح على المرأة نفسها وعلاقتها بالرجل وباسرتها، وافراد المجتمع المحيط بها.

---

[2]–تحليل سيسيولوجي للصراع في الهيئات المحلية المنتخبة، بن عون، الزبير، 2011.

[2]استرتيجيات ادارة الصراع المدرسي، حسن،سلامه،طه عبدالعظيم، 2007. -

[1]–مفهوم الصراع في الاصول النظرية، بدوي، منير محمود، 1997.

[2]–الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الادارة التربوية،الخزاعلة، 2009.

المبحث الثالث: الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي بهدف التعامل مع البيانات وتصنيفها لتصف الظاهرة والمجتمع المبحوث، أما الجزء التحليلي منها فقد تمّ استخدامه بهدف الاجابة على تساؤلات الدراسة، والتوصل إلى أهم مظاهر التغيير في الأدوار الجندرية عند النساء اللاجئات (السوريات).

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من النساء اللاجئات السوريات ،المتزوجات،او اللواتي سبق لهنّ الزواج، الموجودات في المملكة الأردنية الهاشمية واللواتي يسكنّ في كل من عمّان وجرش وأربد،اي المقيمات خارج المخيمات التي اعدّت للاجئين السوريين،وقد تمّ اختيار هذه المدن لتمثل اقليم الشمال والوسط، وهي المدن التي يتواجد فيها اللاجئين السوريين بأعداد كبيرة،حيث تضم العاصمة 180 الف لاجئ بنسبة 27% من اللاجئين المسجلين،في حين بلغ عددهم في محافظة اربد 136 الف لاجئ بنسبة 20,8%، وهناك قرابة 50.6 % من مجموع اللاجئين المسجلين هم من الاناث.[1]

عينة الدراسة:

تم استخدام أسلوب العيّنة القصديّة للوصول الى افراد عيّنة الدراسة من السيدات اللاجئات السوريات المتزوجات او اللواتي سبق لهنّ الزواج بحيث تمّ توزيع 250 استبانة على عينة الدراسة استردت منها 206 استبانة، واستبعدت (6) استبانات لعدم صلاحيتها للتحليل، لتتكون عينة الدراسة التي خضعت للتحليل (200) لاجئة سورية.

أداة الدراسة:

تحقيقاً لهدف الدراسة، تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات بحيث تم تطوير استبانة التغير في الأدوار الجندرية عند النساء اللاجئات (السوريات)، وذلك بالاعتماد على الأدب النظري، والاستبانات المستخدمة في الدراسات السابقة ذات الصلة.وتم قياس أثر التغير في الأدوار الجندرية عند النساء اللاجئات (السوريات) باستخدام مقياس ليكرت الثلاثي، وتتدرج الإجابة من (دائما) وتعطي درجة ثلاث إلى (أحيانا) درجتين و(ابدا) درجة واحد، و(نعم) ثلاث درجات و(احياناً) درجتين و(لا) درجة واحدة.

صدق الأداة:

تم عرض الاستبانة على عدد من المتخصصين في دراسات المراة والعلوم الاجتماعية والانسانية في الجامعات الأردنية، بهدف التحقق من مدى ملاءمة فقرات الاستبانة المستخدمة لقياس التغير في الأدوار الجندرية، وانتمائها إلى المجال الذي وضعت ضمنه. وفي ضوء الملاحظات تم تعديل صياغة بعض الفقرات.وتم قياس اختبار الصدق الظاهري بهدف التعرف الى مدى إرتباط الأسئلة ببعضها

[3]-الاستعراض العام لاوضاع اللاجئين السوريين في الاردن، المفوضية السامية العليا لشؤون اللاجئين، 2017.

البعض ومدى اتساق إجابة أفراد عينة الدراسة، حتى تعكس أهداف الدراسة وتساؤلاتها. للتحقق من صدق الإتساق الداخلي للإستبانة، تم إستخدام معامل إرتباط بيرسون لقياس الدرجة الكلية للبعد المنتمية اليه، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (1)

قيم معاملات الإرتباط بين كل بعد والدرجة الكلية لمتغير التغير في الأدوار الجندرية

البعد	معامل الارتباط
مظاهر التغير في الأدوار الجندرية قبل اللجوء	0.797**
مظاهر التغير في الأدوار الجندرية بعد اللجوء	0.877**
مظاهر التغير في الأدوار الجندرية على المرأة نفسها	0.772**
مظاهر التغير في الأدوار الجندرية على علاقة المرأة بزوجها (أن وجد)	0.827**
مظاهر التغير في الأدوار الجندرية على علاقة المرأة بأسرتها	0.827**

** دالة عند (0.01)

يتضح من الجدول (1) أن جميع معاملات الإرتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للتغير في الأدوار الجندرية عند النساء اللاجئات (السوريات) كانت موجبة ودالة احصائيا عند مستوى (0.01). وهذا يدل على أن جميع عبارات التغير في الأدوار الجندرية كانت صادقة وتقيس الهدف الذي وضعت من أجله.

ثبات الاداة:

للتحقق من ثبات الاستبانة تم إيجاد معامل ثبات ألفا كرونباخ لكل متغير وأبعاده والاستبانة ككل، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (2)

قيم معامل الثبات لكل متغير وأبعاده وللإستبانة ككل

المتغير	قيمة معامل ألفا كرونباخ
مظاهر التغير في الأدوار الجندرية قبل اللجوء	0.838
مظاهر التغير في الأدوار الجندرية بعد اللجوء	0.825
مظاهر التغير في الأدوار الجندرية على المرأة نفسها	0.765
مظاهر التغير في الأدوار الجندرية على علاقة المرأة بزوجها (أن وجد)	0.684
مظاهر التغير في الأدوار الجندرية على علاقة المرأة بأسرتها	0.906
الاستبانة ككل	0.813

يبين الجدول(2) قيم معاملات ألفا كرونباخ لكل متغير وابعاده والاستبانة ككل، وهي قيم مرتفعة، مما يطمئن إلى أن الاستبانة تتمتع بقدر مرتفع من الثبات.

اسلوب التحليل الاحصائي:

لتحقيق اهداف الدراسة ،تم استخدام برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لتحليل البيانات والحصول على النتائج كمايلي:المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.ومعامل ثبات كرونباخ ألفا للتحقق من ثبات المقاييس.علماً ان الجداول الواردة في متن الدراسه من اعداد الباحث، تم اعدادها لتحقيق أهداف الدراسو والاجابة على تساؤلاتها استناداً الى الاساليب الاحصائية المشار اليها تحت هذا العنوان.

المبحث الرابع: مناقشة البيانات وتحليلها

أولاً: مظاهر التغير في الأدوار الجندرية

بهدف الإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة عن درجة مظاهر التغير في الأدوار الجندرية للمرأة السورية اللاجئة ما قبل اللجوء وما بعد اللجوء وفيما يلي عرض لمظاهر التغير في الأدوار الجندرية ما قبل وبعد اللجوء بحسب الجدول رقم (3).

جدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمظاهر التغير في الأدوار الجندرية عند النساء اللاجئات السوريات (قبل اللجوء- بعد اللجوء) مرتباً تنازليا

الرقم	العبارة	قبل اللجوء				بعد اللجوء			
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
7	يشاركني زوجي نفقات الأسرة.	2.82	0.508	1	مرتفع	1.66	0.886	17	منخفض
12	يقوم زوجي بالاعالة الكاملة للاسرة.	2.80	0.539	2	مرتفع	2.17	0.681	12	متوسط
2	يأخذ زوجي كافة القرارات الأسرية دون أن يشاركني بها(ان وجد)	2.72	0.617	3	مرتفع	1.62	0.704	19	منخفض
4	ي زوجي في تربية الابناء (ان وجد).	2.12	0.575	4	متوسط	2.12	0.726	14	متوسط

6	تقع عليّ مسؤولية الاعالة الكاملة للاسرة في بعض الاحيان	1.98	0.773	5	متوسط	2.05	0.699	16	متوسط
11	اتلقى مساعدات من احدى الجمعيات الخيرية.	1.77	0.768	6	متوسط	2.25	0.806	10	متوسط
1	حرية اخذ القرارات في الأسرة.	1.70	0.873	7	متوسط	2.39	0.671	6	مرتفع
14	تقع عليّ مسؤولية تأمين متطلبات الأسرة من خارج البيت.	1.70	0.694	8	متوسط	2.12	0.676	15	متوسط
3	انا المسؤولة عن تربية الابناء مسؤولية كاملة.	1.56	0.617	9	منخفض	2.41	0.745	4	مرتفع
15	تقع عليّ مسؤولية الاجراءات والمعاملات الرسمية لافراد اسرتي.	1.52	0.672	10	منخفض	2.15	0.743	13	متوسط
9	اواجه صعوبة في تغطية نفقات أسرتي.	1.47	0.679	11	منخفض	2.24	0.797	11	متوسط
8	يشارك أحد افراد اسرتي في النفقات.	1.43	0.669	12	منخفض	1.63	0.815	18	منخفض
10	اتلقى دعما من احدى المنظمات او المؤسسات.	1.38	0.589	13	منخفض	2.33	0.815	7	متوسط
13	الدخل الذي يتقاضاه زوجي غير كافي لسد احتياجات الأسرة.	1.37	0.587	14	منخفض	2.47	0.649	2	مرتفع
17	عملي ضرورة ملّحة في حياتي.	1.35	0.615	15	منخفض	2.60	0.566	1	مرتفع
5	يشاركني زوجك في اعمال البيت (ان وجد).	1.33	0.569	16	منخفض	1.59	0.710	20	منخفض
18	18.ساهم عملي خارج البيت بتغييرات في حياتي نحو الافضل.	1.29	0.563	17	منخفض	2.4	0.664	5	مرتفع
16	تقع عليّ مسؤولية حماية اسرتي وقيادتهم.	1.26	0.597	18	منخفض	2.44	0.639	3	مرتفع
19	غيّر العمل في عاداتي وطباعي بشكل ايجابي.	1.25	0.563	19	منخفض	2.32	0.656	9	متوسط
20	ساهم العمل نوعا ما في استقراري.	1.22	0.506	20	منخفض	2.4	0.664	5	مرتفع
قبل اللجوء		**1.70**	**0.628**		**منخفض**	**2.16**	**0.715**		**متوسط**

يشير جدول رقم (3) الى تباين اجابات عينة الدراسة حول مظاهر التغير ما قبل اللجوء وما بعد اللجوء حيث كان الازواج قبل اللجوء "يشاركون زوجاتهم نفقات الأسرة" و بالإعالة الكاملة للأسرة" " وان الازواج يتخذون كافة القرارات الاسرية دون مشاركة الزوجه" وبمستوى أهمية مرتفع في حين أن المرأة لم " تقع عليها مسؤولية حماية أسرتها وقيادتهم" حيث جاءت بمستوى دلالة منخفض فيما احلت الفقرة والتي تنص على " غير العمل في عاداتي وطباعي بشكل ايجابي" بمتوسط حسابي بلغ (1.25) وانحراف معياري بلغ (0.563) وبمستوى أهمية منخفض، كما احتلت الفقرة (20) على المرتبة الأخيرة والتي تنص على " ساهم العمل نوعاً في استقراري" بمتوسط حسابي بلغ (1.22) وانحراف معياري بلغ (0.506) وبمستوى أهمية منخفض.

اما فيما يتعلق بآراء عينة الدراسة بعد اللجوء فيتضح من الجدول السابق اختلاف أدوار المرأة ما بعد اللجوء، وفيما يلي عرض لأبرز هذه التغيرات، حيث حققت الفقرة (17)والتي تنص " عملي ضرورة ملحة في حياتي" على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.66) وانحراف معياري بلغ (0.566) وبمستوى أهمية مرتفع، في حين احتلت الفقرة رقم (13) والتي تنص على " الدخل الذي يتقاضاه زوجي غير كافي لسد احتياجات الأسرة" على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.47) وانحراف معياري بلغ (0.649) وبمستوى أهمية (2.44) وانحراف معياري بلغ (0.639) وبمستوي أهمية مرتفع، في حين احتلت الفقرة (8) والتي تنص على " يشارك أحد أفراد أسرتي في النفقات" على المرتبة الثامنة عشر بمتوسط حسابي بلغ (1.63) وانحراف معياري بلغ (0.815) وبمستوى أهمية منخفض، في حين احتلت الفقرة (2) والتي تنص على " يأخذ زوجي كافة القرارات الأسرية دون أن يشاركني بها(ان وجد)" على المرتبة قبل الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (1.62) وانحراف معياري بلغ (0.704) وبمستوى أهمية منخفض، في حين احتلت الفقرة (5) والتي تنص على " يشاركني زوجك في اعمال البيت (ان وجد)." على المرتبةالأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (1.59) وانحراف معياري بلغ (0.710) وبمستوى أهمية منخفض.

ثانياً: آثار التغيير في الأدوار الجندرية على المرأة نفسها:

بهدف الإجابة عن هذا السؤال تمَ احتساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة عن درجة آثار التغيير في الأدوار الجندرية على المرأة نفسها، وفيما يلي عرض لتلك الآثار.

جدول رقم (4)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لآثار التغيير في الأدوار الجندرية على المرأة نفسها عند النساء اللاجئات السوريات مرتباً تنازليا

الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	ثقتي بنفسي عالية.	2.41	0.619	1	مرتفع
16	اشعر بالتعب الجسدي بسبب عملي داخل وخارج البيت.	2.36	0.757	2	مرتفع
17	اشعر بالتعب النفسي بسبب عملي داخل وخارج البيت.	2.28	0.771	3	متوسط
11	لا امتلك الجرأة الكافية لمواجهة المشاكل التي تعترضني.	2.17	0.759	4	متوسط
12	العزلة وعدم الانخراط بالاخرين.	2.14	0.772	5	متوسط
14	يزداد شعوري بالعصبية بسبب الضغوطات في البيت وخارجه.	2.13	0.696	6	متوسط
18	ليس لدي وقت لتلبية احتياجاتي الشخصية.	2.13	0.784	7	متوسط
13	العصبية والانفعال نظرا لظروفي.	2.12	0.661	8	متوسط
2	نظرة دونية من المجتمع المحلي كوني لاجئة.	2.10	0.664	9	متوسط
6	التردد في اقامة علاقات مع المجتمع المحلي.	2.09	0.795	10	متوسط
7	الاكتئاب بسبب وضعي الذي اعيشه.	2.08	0.848	11	متوسط
10	لست قوية بما يكفي للتأقلم مع وضعي الحالي.	2.01	0.729	12	متوسط
15	يزداد شعوري بالغضب المصحوب بسلوك عدواني جرّاء الضغوطات.	1.99	0.729	13	متوسط
9	فقدان الحرية التامة .	1.89	0.788	14	متوسط
8	الخوف من المجتمع المحلي كوني لاجئه.	1.80	0.713	15	متوسط
3	استباحة الاخرين لي كوني لاجئة.	1.78	0.681	16	متوسط
5	شعور بالنقص بسبب نظرة الناس لي.	1.67	0.777	17	متوسط
4	الخجل من وضعي الحالي.	1.64	0.757	18	ضعيف
		2.04	**0.737**		**متوسط**

يبين جدول رقم (4) ،ان ثقة المرأة بنفسها زادت جراء التغير في الادوار حيث احتلت الفقرة التي تنص على " ثقتي بنفسي عالية" على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.41) وانحراف معياري بلغ (0.617) وبمستوى أهمية مرتفعة، يليها في المرتبة الثانية شعور المرأة بالتعب الجسدي ، بمتوسط حسابي بلغ (2.36) وانحراف معياري بلغ (0.757) وبمستوى اهمية مرتفع، جرّاء مسؤولياتها الاضافية خاصة العمل خارج البيت ، وهذا بدوره ساهم في زيادة التعب النفسي عند اللاجئة بسبب العمل داخل وخارج البيت حيث حصل هذا المتغيرعلى المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (2.28) وانحراف معياري بلغ (0.771) ومستوى أهمية متوسط.

في حين تغيرت ادوار المرأة وتزامن ذلك مع تغير المجتمع والبيئة حولها التي شكلت امامها جملة من التحديات من ضمنها تعامل المجتمع الجديد عليها (المحلي) معها كلاجئة تمثلت في استباحتها كونها لاجئة حيث حصل المتغير على المرتبة (16) بمتوسط حسابي بلغ (1.78) وانحراف معياري بلغ (0.681) وبمستوى متوسط، وشعورها بالنقص بسبب نظرة الناس لها حصل المتغير على المرتبة قبل الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (1.67) وانحراف معياري بلغ (0.777) وبمستوى أهمية متوسط، في حين حصل المتغير " الخجل من وضعي الحالي" احتل المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (1.64) وانحراف معياري (0.757) وبمستوى اهمية ضعيف.

واذا ما أردنا تفسير ما واجهته المرأة اللاجئة بعد قيامها بأدورار جندرية جديدة على من حولها في المجتمع، فإننا سنجد من خلال هذه الدراسة أنها تعرضت لكثير من الرفض والإحباط والذي أثر عليها بشكل سلبي من حيث عزلتها وعدم انخراطها بالاخرين حيث حازت الفقرة على متوسط حسابي بلغ (2.14) ، وشعورها بالاكتئاب بسبب الوضع الذي تعيشه حيث جاء بمتوسط حسابي بلغ (2.08) وازدياد عصبيتها بسبب الظروف وقد جاء بمتوسط حسابي بلغ (2.12)، وكذلك الخوف من المجتمع الخارجي كونها لاجئة وقد جاء بمتوسط حسابي بلغ(1.80)، ومواجهة النظرة الدونية لها بمتوسط حسابي بلغ (2.10)،واستباحة الاخرين لها كونها لاجئة بمتوسط بلغ (1.78)،تلك الانتهاكات الواقعةعليها كونها لاجئة، جعلت منها انسان يميل للسلوك العدواني احيانا بمتوسط حسابي بلغ (1.99)، وافتقادها للقوة في التأقلم مع وضعها الحالي بمتوسط حسابي بلغ (2.01).

ثالثاً: آثار التغيير في الأدوار الجندرية على علاقة المرأة بزوجها (إن وجد):

بهدف الإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة عن درجة آثار التغيير في الأدوار الجندرية على علاقة المرأة بزوجها (إن وجد)، وفيما يلي عرض لتلك الآثار:

جدول رقم (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لآثار التغيير في الأدوار الجندرية على علاقة المرأة بزوجها (أن وجد) مرتباً تنازليا

الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
3	هناك فجوة بيني وبين زوجي .	2.00	0.871	1	متوسط
7	اتعرض للعنف الجسدي.	1.98	0.867	2	متوسط
1	العجز عن حل المشاكل التي اواجهها مع زوجي.	1.97	0.807	3	متوسط
15	لايشعرني زوجي بقيمة نفسي.	1.92	0.812	4	متوسط
8	تفاقمت الخلافات بيني وبين زوجي.	1.90	0.9000	5	متوسط
10	ضعف العلاقة الجنسية بيني وبين زوجي .	1.86	0.830	6	متوسط
4	تغير اسلوب زوجي معي في الحوار.	1.84	0.830	7	متوسط
2	يتجنب زوجي الحديث معي كثيرا.	1.78	0.853	8	متوسط
13	يمنعني زوجي من الاختلاط بالناس.	1.76	0.836	9	متوسط
6	اتعرض للعنف اللفظي .	1.75	0.901	10	متوسط
9	زاد احترام زوجي ومحبته لي.	1.65	0.816	11	ضعيف
12	يأخذ زوجي كل مامعي من نقود.	1.65	0.864	12	ضعيف
14	يهددني زوجي بالطلاق.	1.51	0.747	13	ضعيف
5	اتجنب الحديث عن عملي وظروفه امام زوجي خشية منعي عن العمل.	1.41	0.686	14	ضعيف
11	اتعرض للعنف الجنسي.	1.23	0.585	15	ضعيف
		1.747	**0.813**		**متوسط**

يبين الجدول رقم (5) ،ان تغيير الادوار أدى الى حدوث فجوة بين المرأة وزوجها اذ احتلت هذه الفقرة المرتبة الاولى بمتوسط حسابي بلغ (2.00) وانحراف معياري بلغ (0.871) وبمستوى أهمية متوسط يليها في المرتبة الثانية تعرضها للعنف الجسدي بمتوسط حسابي بلغ (1.98) وانحراف معياري (0.867) وبمستوى أهمية متوسط، تلاها في المرتبة الثالثة عجز المرأة عن حل المشاكل التي تواجهها مع زوجها بمتوسط حسابي (1.97) وانحراف معياري (0.807) وبمستوى أهمية متوسط، لم يحدث هناك اي اثر ايجابي في علاقة المرأة بزوجها نتيجة لتغير ادوارها فقد شكلت فقرة "زاد احترام زوجي ومحبته لي "مرتبة 11 بمتوسط حسابي (1.65) وانحراف معياري(0.816) وبمستوى اهمية ضعيف ،ولم يتسلط عليها بأخذ كل مامعها من نقود حيث احتلت الفقرة مرتبة 12 بمتوسط حسابي (1.65)،وانحراف معياري (0.864) وبمستوى اهمية ضعيف، ورغم ذلك لم يسعى الزوج للطلاق او رفض الادوار حيث ان فقرة " يهددني زوجي بالطلاق" حصلت على المرتبة الثالثة عشر وبمتوسط حسابي بلغ (1.51) وانحراف معياري (0.747) وبمستوى أهمية ضعيف. ولم يمنعها ذلك من فرض تعايشه مع عملها وظروفها حيث شكلت فقرة " اتجنب الحديث عن عملي وظروفه امام زوجي خشية منعي عن العمل" بمتوسط حسابي (1.41) وانحراف معياري (0.686) وبمتسوى

أهمية ضعيف، ولم يعرضها ذلك للتعرض الى العنف الجنسي منه حيث شكلت فقرة " اتعرض للعنف الجنسي" على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (1.23) وانحراف معياري (0.585) وبمستوى أهمية ضعيف.تتفق النتائج مع ماجاء في دراسة Herrera(2012) حيث تبين ان الازواج الذين رفضت زوجاتهن قراراتهم هم الاكثر عنفا معهن باعتبار الرفض تحديا لمكانتهم المرتفعة والممنوحة لهم.

رابعاً: آثار التغيير في الأدوار الجندرية على الأسرة:

بهدف الإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة عن درجة آثار التغيير في الأدوار الجندرية على الأسرة ، وفيما يلي عرض لتلك الآثار:

جدول رقم (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لآثار التغيير في الأدوار الجندرية على الأسرة مرتباً تنازليا

الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
6	تعدد المسؤوليات اثرت على واجباتي تجاه اسرتي.	2.26	0.683	1	متوسط
5	عملي هو السبب في المشاكل التي تحدث لاسرتي.	2.25	1.570	2	متوسط
7	ابنائي لايتقبلون غيابي عن البيت او انشغالي عنهم.	2.24	.771	3	متوسط
11	يتعاون ابنائي معي في شؤون البيت.	2.20	0.858	4	متوسط
8	لااستطيع منح اسرتي وقتا كافيا نظرا لانشغالي.	2.17	0.753	5	متوسط
10	يتعاون ابنائي في تحملهم مسؤولية انفسهم في غيابي.	2.16	0.792	6	متوسط
9	تغيرت معاملة ابنائي لي نحو الافضل .	2.03	0.742	7	متوسط
3	الجأ للعنف والضرب عندما يخطئ ابنائي.	1.73	0.662	8	متوسط
4	اعجز عن مواجهة مشاكل ابنائي وحلّها.	1.68	0.705	9	متوسط
2	افقد السيطرة على ابنائي ورفضهم الانصياع لتوجيهاتي.	1.64	0.548	10	ضعيف
1	يتجنب ابنائي الحديث معي حول امورهم الشخصية كالسابق.	1.49	0.549	11	ضعيف
		1.98	**0.784**		**متوسط**

تشير نتائج هذا الجدول والذي يوضح آثار التغيير في الأدوار الجندرية للمرأة اللاجئة على الأسرة ، بأنه رغم انتقال المرأة اللاجئة من الدور الانجابي الى الدور الانتاجي والمجتمعي، الا أن دورها الانجابي هو المسيطر على حياتها اجتماعيا، ورغم أنها اخذت من الرجل مهماته حين تغير دورها الجندري حيث برزت في الادوار الاخرى (انتاجيا ومجتمعيا)من خلال عملها، الا أن الرجل لم يتقاسم معها اي شيء من الدور الإنجابي.

يتضح من الجدول السابق رقم (6) والذي يمثل آثار التغيير في الأدوار الجندرية على الأسرة، أن اثر هذا التغير متوسط بحيث انه لم يؤثر بشكل مرتفع ولابشكل منخفض حيث احتلت فقرة " تعدد المسؤوليات اثرت على واجباتي تجاه اسرتي " المرتبة الاولى بمتوسط حسابي بلغ (2.26) وانحراف معياري (0.683) وبمستوى أهمية متوسط، تلاها في المرتبة الثانية ان عمل المرأة الجديد كان سبب في حدوث المشاكل داخل اسرتها بمتوسط حسابي بلغ (2.25) وانحراف معياري (1.570) وبمستوى أهمية متوسط، في المرتبة الثالثة لم يتقبل ابناءها غيابها عن البيت او انشغالها عنهم ، بمتوسط حسابي بلغ (2.24) وانحراف معياري (0.771) وبمستوى أهمية متوسط.

ورغم المشاكل الا ان المرأة لم تفقد مكانتها بالبيت كأم وربة للاسرة فقد اشارت فقرة " افقد السيطرة على ابنائي ورفضهم الانصياع لتوجيهاتي "على المرتبة قبل الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (1.64) وانحراف معياري (0.548) وبمستوى أهمية ضعيف، ولم تحدث فجوة كبيرة بينها وبين ابناءها جعلها مستبعدة وتمثل ذلك في الفقرة " يتجنب ابنائي الحديث معي حول امورهم الشخصية كالسابق "على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (1.49) وانحراف معياري (0.549) وبمستوى أهمية ضعيف.هذا يعني أن تعدد المسؤوليات للمرأة اللاجئة اثّر بشكل سلبي تجاه اسرتها، وأن ابناءها لا يتقبلون غيابها عن البيت، وأن ليس لديها وقت كاف للجلوس معهم، ولا تستطيع حل جميع مشاكلهم او حتى الجلوس معهم لسماعهم، وانها قد تستخدم الضرب في حال أخطأ الابناء وقد يكون تفسير ذلك بأنها تعبر عن ضغوطاتها بالعنف اللفظي والجسدي على الابناء.

المبحث الخامس: الاستنتاجات

ساهمت حالة اللجوء في تغيير ادوار المرأة الجندرية لدى المرأة السورية اللاجئة ،حيث تمكنت الدراسة من تتبع مظاهر التغيير في الادوار الجندرية لدى المرأة اللاجئة السورية والذي تجلى بعد اللجوء في استقلاليتها حيث حرية اخذ القرارات لديها اصبحت مرتفعة بعد اللجوء،في حين ان دور المرأة السورية اللاجئة قبل اللجوء كان محصورا في دورها التقليدي ،تبعا للمنظومة الاجتماعية السائدة في المجتمع السوري،حيث تمنح السلطة للرجل وتتفوق مكانته الاجتماعية على مكانة المرأة المرتبطة فقط في دورها الانجابي ورعايتها لاسرتها وشؤونهم، وقد اصبحت مسؤولية الابناء مسؤوليتها كاملة بعد اللجوء،في حين كان للزوج دورا ابرز في التدخل في تربيتهم قبل اللجوء،حيث تراجعت مكانة الرجل الاجتماعية بعد اللجوء،نظرا لظرف اللجوء ،فقد اصبح الدخل الذي يتقاضاه غير كافي لسد احتياجات الاسرة،في حين تعدّدت ادوار المرأة اللاجئة نتيجة لنفس الظرف ،فقد اصبحت مسؤولية الاجراءات والمعاملات الرسمية لافراد اسرتها تقع عليها بشكل اكبر،وقد ساهمت مواجهتها الصعوبة في تغطية نفقات اسرتها ايضا في تحميلها عبئا اضافيا ساهم في تغيير دورها واقبالها على اختبار وتجربة الدور الانتاجي،ومحاولاتها للبحث عن حلول من ضمنها تلقي الدعم من المنظمات اوالمؤسسات،وقد لمست نتائج التغيير بمساهمة عملها الانتاجي في تحسين حياتها حيث ساهم في تغييرات نحو الافضل،وقد ساهم نوعا ما في استقرارها،اضافة الى تحملها مسؤولية حماية اسرتها وقيادتهم بعد ان كانت تلك احدى مهمات الرجل وحده قبل اللجوء.

أظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بمظاهر التغير في الأدوار الجندرية عند النساء اللاجئات (السوريات) تباين في آراء المبحوثات ما قبل اللجوء وما بعد اللجوء، حيث كانت ما قبل اللجوء بمتوسط حسابي عام بلغ (1.70) وانحراف معياري (0.628) وبمستوى أهمية منخفض، في حين كان التغير في الأدوار الجندرية عند النساء اللاجئات ما بعد اللجوء بمتوسط حسابي عام بلغ (2.16) وانحراف معياري بلغ (0.715) وبمستوى أهمية متوسط.

مما يشير الى ان المرأة اللاجئة وتحديدا السورية قد وجدت نفسها في مواجهة شكل اخر من الحياة تطلّب منها القيام بعدّة ادوار مما ساهم في تغيّر دورها الذي كان قبل اللجوء في الغالب محصورا في الدور الانجابي ورعاية الاسرة، ليشمل فيما بعد دورها الانتاجي ومايترتب عليه من مواجهة العام والخاص ايضا، يمكن تفسيرذلك من خلال نظرية الدور، المتمثلة في تفسير تفاعل الفرد بالافراد المحيطين به ، وتفضي الى ان سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعيه تعتمد على الدور او مجموعة الادوار الاجتماعيه التي يشغلها في المجتمع ،بحيث تعتمد منزلته او مكانته على الدور الذي يشغله،ذلك ان الدور يتكون من واجبات وحقوق اجتماعية تحدد مكانته بمعنى ان الدور يحدد الواجبات واما الحقوق فتتم صياغتها من الواجبات والمهام التي يؤديها في المجتمع،مع العلم بان الفرد يشغل عدّة ادوار ضمن مؤسسات مختلفة،وتختلف الادوار في المؤسسة الواحدة وتتنوع (قيادية،وسطية،قاعدية)،حيث تفضي باعتبار الدور وحدة بنائيه للمؤسسة حيث يعتبر حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع،والمؤسسة وحدة بنائية للتركيب الاجتماعي.

اشارت الدراسة الى أن **آثار التغيير في الأدوار الجندرية على المرأة نفسها**: انعكست بشكل واضح عليها من خلال ثقتها العالية بنفسها،والضغط الذي شكّله التغير في الادوار حمّلها اعباءا اضافية تمثلت في شعورها بالتعب الجسدي بسبب انخراطها في العمل الانتاجي اضافة لعملها الانجابي والى تحملها الكثير من المسؤوليات التي لم تكن من ضمن مسؤولياتها قبل اللجوء،وساهم ايضا في شعورها بالتعب النفسي والذي اثر على سلبا على جرأتها الكافية في مواجهة المشاكل التي تعترضها كلاجئة تغيرت ادوارها متزامنة مع تغير مجتمعها والبيئة حولها،مما ساهم في عزلتها مع الاخرين،وقد ساهمت كل تلك العوامل في شعورها بالعصبية نظرا لظروفها وللضغوطات التي تواجهها كامرأة في تجربة جملة من الادوار جديدة عليها اضافة الى ظروفها الجديدة التي حملتها اعباء اضافية،ووضعتها وجها لوجه امام جملة من التحديات،كان ابرزها تعامل المجتمع معها كلاجئة،بطريقة دونية،مما دفعها للتردد في الانخراط واقامة علاقات اجتماعية ،ساهمت في شعورها بالاكتئاب نتيجة للوضع الذي تعيشه،وقد كان لذلك اثرا في خلق حالة من الخوف لديها من المجتمع المحلي، من حيث استباحتها كونها لاجئة،والذي ساهم ايضا باحساسها بفقدان الحرية التامة ،مما ولّد شعورها بالغضب الذي اصبح يتزامن بسلوك عدواني نتيجة لشعورها بالنقص بسبب نظرة المجتمع لها ،واحساسها بالضعف والافتقاد الى القوة المطلوبة للتأقلم، رغم انها لم تخجل من وضعها الحالي كلاجئة.

عندما تواجه المرأة تغيرا في ادوارها فانها تواجه نوعين من ردود الافعال تلك التي تتعلق بها وبما تختبره من ادوار جديدة وما يترتب عليه من سلبيات وايجابيات،ونوع اخر يتعلق بالافراد المحيطين بها متمثلة بمحيطها الخاص المتمثل في الاسرة،والعام المتمثل بالمجتمع وبما يحمله من ثقافة سائدة في المنظومة الاجتماعية، وتفسر النتيجة كل من نظرية التنشئة الاجتماعية،وكذلك نظرية الصراع.

وبحسب نظرية التنشئة الاجتماعية فالمرأة اللاجئة لم تبقى على التنشئة الاجتماعية التي اكتسبتها في طفولتها، فما مرت به من تغيرات بعد اللجوء أجبرها على تنشئة اجتماعية جديدة أقامتها لنفسها وفقا للظروف الجديدة .وهذه التنشئة الجديدة والتي ارتبطت بأدوار جندرية جديدة ومتنوعة أيضا عكست آثار متعددة على المرأة اللاجئة تباينت بين الايجابية والسلبية، والتي أشارت المرأة اللاجئة من خلال هذه الدراسة ان الاثر الايجابي هو الغالب رغم كثير من الصعوبات ،والذي تمثل في ثقتها العالية بنفسها، نتيجة لقيامها بالدور الانتاجي رغم احتفاظها بالدور الانجابي،الذي حملها عبئا اضافيا عليها ادى لشعورها بالتعب الجسدي، والضغوطات المتمثلة في عدم ايجادها وقتا لتلبية متطلباتها كأنثى والذي ساهم في شعورها بالعصبية والانفعال،الذي لم يلغي شعورها بمكانتها وقيمتها الاجتماعية والانسانية، واحترامها للادوار التي تقوم بها، والذي تمثل بعدم شعورها بالخجل من وضعها الحالي كونها امرأة لاجئة ،تغيرت ظروف حياتها بعد اللجوء ،وذلك لانها تعمل على تغيير تلك الظروف من خلال تحملها مسؤولية ادوار متعددة.

واذا ما أردنا تفسير ما واجهته المرأة اللاجئة بعد قيامها بأدورار جندرية جديدة على من حولها في المجتمع، فإننا سنجد من خلال هذه الدراسة أنها تعرضت لكثير من الرفض والإحباط والذي أثر عليها بشكل سلبي من حيث عزلتها وشعورها بالاكتئاب وازدياد عصبيتها بسبب الضغوطات، وكذلك الخوف من المجتمع الخارجي كونها لاجئة، ومواجهة النظرة الدونية لها واستباحة خصوصيتها ،تلك الانتهاكات الواقعةعليها كونها لاجئة، جعلت منها انسان يميل للسلوك العدواني احيانا وافتقادها للقوة في مواجهة بعض المواقف احيانا.

هذا ما تفسره نظرية الصراع والتي تحدث نتيجة لغياب الانسجام والتوازن والنظام والاجماع في محيط اجتماعي معين . ويحدث أيضا نتيجة لوجود حالات من عدم الرضى حول الموارد المادية مثل السلطة والدخل والملكية أوكليهما معا. أما المحيط الاجتماعي المعني بالصراع فيشمل كل الجماعات سواء كانت الجماعات البسيطة أو الكبيرة والقبائل والعائلات والتجمعات السكنية في المدن.

وقد اتفقت النتيجة مع دراسة Tina Sideris (2003) بعنوان(الحرب والجندر والثقافة) ،حيث تقوم الدراسة بالاشارة للمرأة كجزء من الحرب وقد توصلت لان نتائج الاثار النفسية والاجتماعية للحرب يتم معرفتها والترويج لها من خلال التحقيق بين الجنسين في حالات تاريخية معينة.

أظهرت الدراسة أن **آثار التغيير في الأدوار الجندرية على علاقة المرأة بزوجها**:برزت في حدوث فجوة بينها وبين زوجها نتيجة لتغيير ادوارها الجندرية، وتراجع مكانته الاجتماعية نتيجة لحالة اللجوء،عبر عنها الزوج بالعنف الجسدي،وضعف العلاقة الجنسية بينهما بسبب تفاقم الخلافات التي حدثت نتيجة لتغير ادوار المرأة اللاجئة،والتي لم تلقى اي تشجيع ،انما تغيرت معاملة زوجها لها بتغير اسلوبه معها في الحوار وتجنب الحديث معها كثيرا،وتعرضها للعنف اللفظي ايضا ،محاولا ان يفرض سلطته عليها بمنعها من الاختلاط بالاخرين،اضافة الى تجاهل او نفي قيمة ماتقوم به من ادوار تلخص في ان الزوج لم يشعرها بقيمة نفسها،او اهميتها كامرأة تقوم بالعديد من الادوار في نفس الوقت.

يمكن تفسير النتيجة وفقا لنظريات متعددة، فبدءا من نظرية التنشئة الاجتماعية والتي تتمحور حول تنشئة الرجل منذ طفولته بناءا على جنسه والتي تكون بطريقة مقصودة من خلال اسرته أو مدرسته، أو بطريقة غير مقصودة من خلال التلفاز و وسائل الاعلام، انتقالا الى الأدوار الجندرية التي يقوم بها الرجل بناء على تنشئته الاجتماعية والتي تفسرها نظرية الدور ، والتي أخذتها المرأة اللاجئة منه نتيجة ظروف اللجوء وهذا يولد بدوره صراعا يسبب فجوة ما بين المرأة اللاجئة وزوجها ويجعلها عرضة للعنف اللفظي والجسدي من قبله، وتتفاقم الخلافات الزوجية فيما بينهما، وتفتر العلاقة الجنسية وغير ذلك، وهذا ما تفسره نظرية الصراع والتي تم تعريفها بأنهاعملية اجتماعية وموقف يحاول فيه طرفان أو أكثر، سواء كانوا افرادا أوجماعات أن يحقق أهدافه ومصالحه، وعرقلة الآخرين وتحقيق ذلك، وحتى ولو اقتضى الأمر القضاء عليهم أو تحطيمهم " ويعني ايضا: " المنافسة الواعية بين أفراد وجماعات بهدف هزيمة الخصم وتحطيمه أو إخضاعه ... ويمكن أن يأخذ الصراع عدة أشكال منها المنافسة والجدال، ويمكن أن يصل إلى المواجهة والتخريب والثورة والحرب.

وعلى صعيد آخر، فإن نتائج هذه الدراسة تبين بأن الرجل قد يكون متقبل للدور الجديد لزوجته اللاجئة ولو بشكل غير مباشر، حيث تبين من اجاباتهن بأن الزوج لا يعرض المرأة للعنف الجنسي، ولا يهددها بالطلاق، ولا يأخذ جميع ما تحصل عليه من نقود عملها، وهذا بحد ذاته قد يفسر بأن الزوج بحاجة الدور الجندري الجديد لزوجته برغم ما تم تنشئته عليه والدور الذي يفترض ان يقوم هو به، الا انه يتفاعل مع ذلك التغييرمجبرا بسبب ظرف اللجوء ، حيث انه لم يزيدها احتراما ومحبة لها رغم كل ماتبذله من

جهود، علما بأن عملها قد جعلها عرضة للشك والغيرة من الزوج حيث كان ذلك دافعا له ليمنعها من الاختلاط بالناس ويدفعها الى العزلة، اضافة الى شعوره بزعزعة سيطرته وكان ذلك محرضا رئيسيا له لتعريضها للعنف سواء كان لفظيا او جسديا اوكلاهما معا.تتفق النتائج مع دراسة ميلنر والخواجا (2012) حيث توصلت الدراسة الى ان ادارة الاموال وعدم وجود دعم اسري من ابرز الاسباب واكثرها التي تؤثر على العلاقات الزوجية.

وفي جملة ما توصلت اليه الدراسة من **آثار التغيير في الأدوار الجندرية على علاقة المرأة بالأسرة** ،أن هذه التغيرات التي ساهمت في تعدد المسؤوليات الجديدة الملقاة على المرأة آثرت على قيامها بواجباتها تجاه اسرتها، فهناك ادوار جديدة اصبحت تأخذ مساحة على حساب دورها الانجابي والذي كان الدور الرئيسي للمرأة اللاجئة ،قبل لجوئها بسبب الحرب، في حين اصبح عملها الانتاجي احد اسباب المشاكل التي تحدث لاسرتها ،بسبب انشغالها عن دورها الانجابي، رغم انخراطها فيه، الا انه بات من الصعب عليها قضاء كامل وقتها فيه، حيث لم تعد تستطيع منح اسرتها وقتا كافيا، فتغيير ادوارها قد شغل مساحات اخرى لديها كانت على حساب ذلك الدور ،حتى وان استطاعت التوفيق بين تلك الادوار الا انه حملها مزيدا من العبئ الجسدي والمعنوي،تلخص في شعورها بالعجز عن مواجهة مشاكل ابناءها واستخدام العنف والضرب في حال اخطأوا، اضافة الى عدم تقبل ابناءها غيابها عن البيت وانشغالهم عنها، رغم تحملهم مسؤولية انفسهم في غيابها،ورغم تعاونهم معها في شؤون البيت احيانا اخرى،الا ان كل ذلك لم يؤثر في سيطرتها على دورها الانجابي، حيث بقيت تسيطر على موقفها كأم ينصاع ابناءها لتوجيهتاها ويعودون اليها في امورهم الشخصية كالسابق، ويقدرون من جهة اخرى ما تقوم به من ادوار بمعاملتها بشكل افضل تقديرا لجهودها ،حتى وان لم يتقبلوا ذلك التغيير في دورها.

توضح النتائج آثار التغيير في الأدوار الجندرية للمرأة اللاجئة على الأسرة، بأنه رغم انتقال المرأة اللاجئة من الدور الانجابي الى الدور الانتاجي والمجتمعي، الا أن دورها الانجابي هو المسيطر على حياتها اجتماعيا، ورغم أنها اخذت من الرجل مهماته حين تغير دورها الجندري حيث برزت في الادوار الاخرى (انتاجيا ومجتمعيا)من خلال عملها، الا أن الرجل لم يتقاسم معها اي شيء من الدور الإنجابي .

مما يتضح بأن تعدد المسؤوليات للمرأة اللاجئة اثّر بشكل سلبي اتجاه اسرتها، وأن ابناءها لا يتقبلون غيابها عن البيت، وأن ليس لديها وقت كاف للجلوس معهم، ولا تستطيع حل جميع مشاكلهم او حتى الجلوس معهم لسماعهم، وانها قد تستخدم الضرب في حال أخطأ الابناء وقد يكون تفسير ذلك بأنها تعبر عن ضغوطاتها بالعنف اللفظي والجسدي على الابناء.

كل هذا يؤكد أن المرأة اللاجئة تكبدت عبئا اضافيا وادوارا جندرية اضافية، دون أن يتعاون زوجها او افراد عائلتها بالتزامتها المنزلية، مما ادى لانعكاس سلبي على اسرتها، ومن جهة أخرى فانه لم يكن امام المرأة الاجئة خيارات سوى العمل الذي ساهم في اعالتها لاسرتها والذي قدرته اسرتها رغم عدم تقبلهم لذلك الدور وما يعكسه من نتائج داخل البيت، من الجدير بالذكر ان تحمل الابناء مسؤولية انفسهم وتعاونهم في غياب الام في العمل، ساهم في تعزيز تغيير دورها حتى وان لم يتقبلو ذلك.

المراجع:

1. إدماج النوع الإجتماعي في التنمية من خلال المساواة في الحقوق والموارد والرأي، م. كينغ، إليزابيث، آندرو، ماسون،ترجمة هشام عبد الله، الطبعة الاولى، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(2004).
2. استراتيجيات ادارة الصراع المدرسي، حسن، سلامة، طه عبدالعظيم، الاردن: دار الفكر للنشر والتوزيع،(2007).

3. الاستعراض العام لاوضاع الاجئين السوريين في الاردن لعام 2017، المفوضية السامية العليا لشؤون اللاجئين،(2017).
4. اصل الفروق بين الجنسين،شوي،اورزولا،ترجمةبوعلييياسين، الطبعة الثانية،اللاذقية، دار الحوار،(1995).
5. تحليل سسيولوجي للصراع في الهيئات المحلية المنتخبة، بن عون، الزبير، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الاحواط، الجزائر، (2011).
6. صراع الادوار الجندرية ودوره في العنف الأسري، الاغوات، فتحي، عمان: فضاءات للنشر والتوزيع، (2015).
7. الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الادارة التربوية، الخزاعلة، عبدالله عقلة، عمان: دارحامد للنشر،(2009).
8. العنف القائم على النوع الاجتماعي وحماية الاطفال ضمن صفوف اللاجئين السوريين في الاردن، تقرير الامم المتحدة ،(2013).
9. العنف القائم على اساس النوع الاجتماعي، (منظمة "جسر الى")، (2012)، وقد تم الاعلان عنها في تموز 2013،لبنان.
10. قاموس علم الاجتماع، غيث، مُحَمَّد عاطف، دار الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، (1997).
11. الكشف عن العنف المبني على النوع الاجتماعي ضد اللاجئات السوريات في الاردن ولبنان، جمعية النساء العربيات في الاردن وبالنيابة عن الشبكتين النسويتين العربيتين" سلمى و عايشه" ، بيروت،لبنان، (2014).
12. المرأة تعليمها وعملها في الشريعة الاسلامية ،الانصاري، علي، جامعة الامام مُحَمَّد بن سعود الاسلامية، الرياض،(1986).
13. مفهوم الصراع في الاصول النظرية، الاسباب والانواع، بدوي، منير محمود، مجلة دراسات مستقبلية، العدد53، مركز دراسات المستقبل: مصر،(1997).
14. مبادئ في التنشئة الاجتماعية، خواجه، عبد العزيز، وهران، الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع،(2005).
15. مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي،صندوق الامم المتحدة الانمائي،المكتب الاقليمي للدول العربية، الطبعة الرابعة، (2001).
16. مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية(مفتاح)، اتفاقية خاصة مع اليونيفيم، الطبعة الاولى، رام الله:فلسطين، (2006).
17. النظرية الاجتماعية، الحوات، علي، منشورات الجامعة المفتوحة: طرابلس،(1996).

المراجع الاجنبية:

Acculturation Stress in South Sudanese Refugees:impact on Marital - Relationships Nigar G. Khawaja and Milner K, Original Research Article,Journal of Intercultural Relations,Volume 36,Issue5,September, (2012).

Butler,Judith, **trouble:feminism and the subversion of iidentity**, **Gender** - Routledge,New York,(1999).

,**Negative reactions of men to the loss of power in gender relation** - N.C, the Europen journal of psychology applied to legal ,Herrera context,4(1):17-42,(2012).

Shifting sands-ghanging gender roles among refugees in Lebanon, El--Abaad resource center for gender Masri,R,Harvey,C,Garwood,R requality,Oxfam GB.research report,(2013).

War, Gender and Culture:Mozambican Women Refugees, Sideris - T,Original Research Article,Journal of Social Science & Medicine,Volume 56,Issue4,February,(2003) .

المراجع الالكترونية:

– شبكة المعلومات العالمية/(الانترنت)،"الاثارالاجتماعية والنفسية للنزاعات المسلحة على المرأة"،دعد،موسى، النشرة الصادرة عن مساواة،(2013)، لمزيد من المعلومات مراجعة الرابط الاتي: **http://musawasyr.org/?p=2612**

–شبكة المعلومات العالمية/(الانترنت)، تقرير مشترك مع ابعاد،عن" تغير ادوار النوع الاجتماعي بين اللاجئين في لبنان"، النشرة الصادرةعن رمال متحركة ،اوكسفام (2013)،لمزيد من المعلومات مراجعة الرابط الاتي: **http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/rr-shifting-sand-lebanon-syria-refugees-gender-**

–شبكة المعلومات العالمية/(الانترنت)، "فلسفة مفهوم تأدية الادوار لدى جودث بتلر وعلاقته بالادب"،دراسة في الفينومونولوجيا والنظرية النسوية،على الموقع الالكتروني ثقافات، الحاج، سميه،(2016)، لمزيد من المعلومات مراجعة الرابط الاتي:**http://thaqafat.com/2014/09/24280**

–شبكة المعلومات العالمية/(الانترنت)، المرأة اللاجئة بين انتهاكات الحقوق ومعضلة الجندر، العجيمي،نوال، التقرير الصادر في 22 ايلول على شبكة المرأة السورية الالكترونية،(2013)، لمزيد من المعلومات مراجعة الرابط الاتي: **http://swnsyria.org/?p=1049**

–شبكة المعلومات العالمية/(الانترنت)، "نظرية الدور الاجتماعي"، المدونة الالكترونية:علم النفس التربوي، القياس والتقويم، والاحصاء التحليلي، النشرة الصادرة في 27ابريل، المحارب، مُحَمَّد عيد(2015)، لمزيد من المعلومات مراجعة الرابط الاتي: **http://malmharb-measurement.blogspot.com/2015/04/blogpost_14.html**